له على عصره بالتحقيق غاية الاذعان وكان له من المساعي الذكا وسرعة الفهم برع في الفنون نحوا وصرفا ومنطقا
واصولا وكلاما وبيانا وهو مع اوان شبابه واتقن نزهة الطرف في علم الصرف وهو فا ولا بلوغه
ولازم والده مدة حياته واغترف من زاخر عبابه واخذ عن المحقق عبد الله بن عمر الجليل وعن عمه السيد
ابو بكر بن يحيى وعن السيد يوسف بن محمد البطاح وعن السيد احمد سليمان الهمام والشيخ الولي احمد حسن الموقري
والعلامة ابو بكر العزابي واخذ عن جمع من علماء صنعا بالاجازة كشيخ مشايخنا السيد الامام عبد القادر بن احمد والقاضي
الحافظ احمد بن محمد قاطن ومن المكيين عن الشيخ محمد بن صالح الريس والشيخ محمد مراد والشيخ حسين بن عبد الشكور ومن
المصريين السيد عبد الرحمن العيدروس والسيد محمد مرتضى شارح القاموس واشياخه كثيرون اخذ واجازه في
الدراية والرواية وقد استقصى ذكر مشايخه وما له من اجازات في شرح النفس اليماني وهو شذاذ
مشهور وكان اليه رحمه الله تعالى منصب الفتيا والتدريس بزبيد فلم يزل اناء النهار والليل بغيد معارفه زاخرة على
الطلاب ومزايده لطلابه مبذوله لاولي الالباب وقد وقفت بين يديه مدة طويلة هي في عمر الزمان ابتسام
وترددت الى حضرته الشريفة لطلب العلم عاما بعد عام وعرفت بما منح من العلوم ان النعمى الالهية لا ينقطع مدده
والنور المحمدي متصلا سانده والدر والعلى فيا سيه غير عقيم وياتي الزمان بما لم يكن في حساب الفهم والمنح الالهية
ليست تختص بقوم دون قوم ولا معاضد في يوم دون يوم بل ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم وكان له الحفظ البارع والاطلاع التام على متون الاحاديث لم ار مثله في العناية بالعلم والاشتغال
ثم حبيب انه يقيد بالكتابة كلما استحسنه فجاميعه مورود الفوائد واسفاره قلائد الفرائد وله الشفقة التامة
على طلبة العلم والاحتفال بهم والتواضع لكل مسعد والاصغا للمسترشد من غير ضجر ولا تبرم بل هو دمث
الاخلاق لين الجانب للصغير والكبير والوضيع والرفيع طارحا ابهة العادة بحالة حال التقشف والزهادة
لا يبالي بماكول وملبوس ولا يحرص على طلب الجاه ولا يحب الفخر ومع ذلك فقد نشر الله تعالى له من الصيت وحسن
الذكر ما ملا الخافقين وكان له اليد الطولى في علم التصوف وحل مشكلات عليهم ولقد طالعت بعض جواباته
على عالم الحجاز احمد عبد الحفظي في مسئلة سلب الولي فبهرني ذلك التحقيق فما دلني على انه برع في كل الفنون
واوقاته كانت مستغرقة بالطاعة ومجلسه معمورا بالعلوم النافعات وله مقام عظيم في التقوى والانقطاع الى
الله سبحانه فلا يكون على الدنيا حال ولا يبالي بادبارها ولا اقبالها وقد اشتهر ذكره وما هو عليه من المعارف في جميع
البلاد وقصده الناس للاخذ عنه من الاغوار والانجاد وكان اليمن في عصره حديقة زهرها العلوم وروضة
ثمارها منطوق المعارف والمفهوم وانعقد على فضله الموافق والمخالف وكل اهل عصره من جنا علومه الداني قاطف
قرات عليه صحيح البخاري من فاتحته الى خاتمته وقرات عليه حصة وافرة من صحيح مسلم واوائل الامهات وزوائدها بها
ونيد والمعاجم وقرات عليه شرح ابن دقيق العيد على العمدة ولازمت مدة للقراءة في العلوم اللدنية وفي طريقه احضر حالي
دروسه للطلبة والاملاء عليه في كتب التفسير والرقائق وعلم الطريقة وسماعي لصحيح البخاري مسلسلا بالسماع وا
لذي يشهد هذا التسلسل لسماع الصحيح ما جرت به العادة بزبيد من ازمان متقادمة انه على صحيح البخاري
في كل سنة في شهر رجب الاصب وما بعده على حسب الاتفاق وقد قتدينا بحمد الله نفعه في هذه السنة القريبة
العادة فاستمر املاء له في بلدنا مدينة ابي عريش المحمية بالله تعالى في هذا الشهر مع جماعة من الاولاد والاخوان
ومن حضر من طلبة العلم اوعب في الخير اثر الله تخرى لنا اجمعين من سنة حسنة من اهل الايمان وقد امرني امام
اهدي عليه في علم المعاني والبيان ان اشرح منظومة المدخل للسيد الاديب ابراهيم بن محمد شرعان الزبيدي والمنظر
هو للعلامة عضد الدين الايجي شارح مختصر المنتهى لابن الحاجب في الاصول الفقهية فاطعت امره وشرحتها شرحا بسيطا
وطلبني او ابحث فيه من علم المعاني فعرضته عليه واستجاد كثيرا وامرني بالعناية في تمامه وبعد تمامه سميته وضح
الاذهان شرح مدخل المعاني والبيان وقد قرضه جماعة من علماء اليمن والشام وقد دونت تقاريظهم في موضع
السماحة في الزهد وكان له الذوق التام في المعارف الادبية والاطلاع على معانيها الحسنة والكلية لانه رحمه
الله تعالى اذا تكلم في اي علم لا يظن السامع انه يعرف غيره لتبحره في جميع العلوم وله اشعار الهية في غاية الحسن
منها ما وانه بخطه

الا ايها الحادي اناخت قلوبنا   بوادي الاماني والتواني فضلت
فهل فيك مصحح تحرك ما بنا   وتوقظنا من غفلة اي غفلة
فكن حاديا بالذكر لله وحده   ففي ذكره كل المرادات حفت
وكن من الاذكار لفظ جلاله   لتحلى بمعناه كل بصيرة

فقد

فقد

فقد حقق القوم الهداة بانهم   اذا كرروها حصلوا كل نعمة
وقد الفوا في فضل تكرار ذكرها   رسائل تشفي منهما كل علة
فلازم على تكرارها متعرضا   لنفحة رب الفضل رب البرية
واياك تصغي للذي صار منكرا   لتكرارها دعوى عدم صحة
وفي الجهر بالاذكار جاءت ادلة   بشواهد جوهر من كتاب وسنة
ومن فضله دفع الوساوس   فيظهرها جهرا باخلاص نية
ولا تشك في هذا فلا تك منكرا   فان عليه سنة الحق دلت
فكن ذاكر الله جهرا ودونه   وسرا تنل اقصى مرام ومنية
وصلى اله كل يوم وليلة   وكل زمان بل وفي كل لمحة
على احمد المختار خاتم رسله   وال واصحاب وكل القرابة
وسلم سلاما يفيد قبوله   بفضل اله الخلق كل سلامة

وما كاتبني به في صدر رسالته ولم اقف على مسعها لغيره وبعد ان اصابه مرض عارضا هنيئة بالشفا فيه

وما شرح اشواقي اليكم بممكن   وليس لها حد فيجويه دفتر
وما طار القلب شوقا اليكم   كتاب اتى منكم بديع محبر
تضمن در القول مضمون لفظه   ويا فوق معنى قد حواه وجوهر
فاكد ودي منه وهو موكد   وهام به قلبي العميد المحير
وذكري ايام وصلي تقدمت   بها كنت اثواب الوصال اجرر
تقضت الايام فيها بجمعنا   وغان بعيشا رخيم ومزهر
واخوانه فضلا لا يل حديثهم   هو الشهد ممزوجا تشهاه سكر
حرا الله ذاك العهد خيرا وجاده   من الساكب الهتان غاد ومنكر

ثم قال في تلك الرسالة وان تفضلتم بالسوال عن حال الحقير فهو من الله في نعمة مستظرف دبه الاغاثة بذهاب ما به
من السقم والالم ورب يخلف ما بنا ويختار ما كان له الخيرة واذا مرضت فهو يشفيني ولعمري ان هذه الجملة الاسمية
المفيدة للحصر مصداق لقول الشاعر

انت الطبيب طبيب غير مغلوب   ان الاطبا لا يغنون عن وصبي

فنفع الله تعالى ما نرجوه من بحر فضله الكامل واحسانه الدايم المتواصل واظن ان الحقير ذكر لكم في كتاب قبل هذه نكتة
ذكرها الحكيم الحموي صاحب كتاب البيان في الطب في كتابه الجليل الذي افرده في الطب النبوي على صاحبه افضل الصلاة
والسلام انه بلغ من حذاق المغني في اقليم الاندلس انهم يبضعون في سفلى للعليل ثم يغنون نحو صوت يناسب حاله
فيحصل الشفا عاجلا بابتهاج الروح وانشراحها بذلك النغم المذهب بقدرة الله تعالى لما بين الكل العلل من
الدا والسقم فسبحان من علم الانسان ما لم يعلم انتهى وقد افرد بعض تلامذته ترجمته بمولف ذكر ماله فيه
من المناقب والكرامات واورد في ذلك العجايب والغرايب ما دل على ان المترجم له من اهل المقامات
السامية في الولاية وانه جمع ما بين علم الحقيقة والطريقة وانه من ائمة العلم والعمل وقد مدحه ادبا عصره بغرر
القصايد ولم يحضرني غير ما قاله الفقيه الاديب ابراهيم بن عبد الله حنبري صاحب الحديده

اذا شطت داري يا احبائي عنكم   فشوقي ووجدي والهوى حيث انتم
وان بان شخصي لستم ما نتقلكم   مقيم لديكم في رباكم مخيم
بذكراكم هام الشجي فدمعه   ربيع عليه والمنام محرم
شتيح دموعي ان تبسم برقه   وهل احدا ابكاه قبلي التبسم
احبابنا لا اوحش الله منكم   فوا دي شجاه الوجد مذ غاب عنكم
لقد باح ساري بارق التوهم   وبات يراعي ضعف طيف يسلم
وهاج له الرعد المجلجل شجنه   بلابل اشجان تغذ وتنتم
وادع على اشواقه وهيامه   هوان علما ان الجانب نم
فمن لشجي قد شجته اشاجع النوى   واحشاه نار شوقي تضرم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)